وان الله ترءب عنهم وما كان غلب على عقولهم من الاهوال فتطمئن
حينئذ نفوسهم عند ذلك ويتجلى لهم فيخرون سجدا قال الخطابي
وهذه الرؤية التي في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية التي في
الجنة لكرامة اوليا الله تعالى واياها هنا للامتحان والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى من
تلقاء نفسه الا اذن الله تعالى له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد
اتقاء ورياء الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة فاذا هذا السجود امتحان
من الله تعالى لعباده وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله
تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف
ما لا يطاق وهذا الاستدلال باطل فان الاخرة ليست دار تكليف
بالسجود وانما المراد امتحانهم واما قوله صلى الله عليه وسلم
طبقة فبفتح الطاء واللباقال الهروي وغيره الطبق فقار الظهر
اي صار فقارة واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود والله اعلم
ثم اعلم ان هذا الحديث قد يتوهم منه ان المنافقين يرون الله
تعالى مع المؤمنين وقد ذهب الى هذا طائفة حكاه ابن فورك
لقوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم
الله تعالى وهذا الذي قالوه باطل بل لا يراه المنافقون باجماع
من يعتد به من علما المسلمين وليس في الحديث تصريح برؤيتهم
الله تعالى وانما فيه ان المجمع الذين فيهم المؤمنون والمنافقون
يرون الصورة ثم بعد ذلك يرون الله تعالى وهذا لا يقتضي
ان يراه جميعهم وقد قامت دلايل الكتاب والسنة على ان
المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
يرى فمون رؤسهم وقد تحول في صورته هكذا ضبطناه صورته
بالهاء في اخرها وقع في اكثر الاصول او كثيرا منها في صورة بغير
هاء وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق ومعناه

وقد

وقد ازال المانع لهم من رؤيته وتجلى لهم قوله صلى الله
عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الجسر بفتح
الجيم وكسرها لغتان مشهورتان وهو الصراط ومعنى يحل
الشفاعة بكسر الحاء وقيل بضمها اي تقع ويؤذن فيها قوله
قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة هو بتنوين دحض
وداله مفتوحة والحاء ساكنة ومزلة بفتح الميم وفي الزاي لغتان
مشهورتان الفتح والكسر والدحض والمزلة بمعنى وهو الموضع
الذي تزل وتزلق فيه الاقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس
اي زالت وحجة داحضة لا ثبات لها قوله صلى الله عليه وسلم
فيه خطاطيف وكلاليب وحسك اما الخطاطيف فبخ خطاف
بضم الخاء المعجمة وهو الكلاليب بعناه وقد تقدم بيانهما واما
الحسك فبفتح الحاء والسين المهملتين وهو شوك صلب من حديد
قوله صلى الله عليه وسلم فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس
في نار جهنم معناه انهم ثلاثة اقسام قسم يسلم ولا يناله شيء اصلا
وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص وقسم يكردس ويلقى فيسقط في
جهنم واما مكدوس فهو بالسين المهملة هكذا هو في الاصول وكذا
نقله القاضي عياض عن اكثر الرواة قال وروا ه العذري بالشين
المعجمة ومعناه بالمعجمة السوق وبالمهملة كون الاشيا بعضها على
بعض ومنه نكدست الدواب في سيرها اذا ركب بعضها بعضا
قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم
باشد مناشدة لله تعالى في استقصا الحق من المؤمنين لله تعالى
يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار اعلم ان هذه اللفظة ضبطت
على اوجه احدها استيصابا مثناة من فوق ثم مثناة من تحت
ثم صاد مهملة والثاني استصابا بحذف المثناة من تحت والثالث
استيفابا باثبات المثناة من تحت وبالفاء بدل الصاد والرابع

Copyright © King Saud University